الجزيرة

ما بنته (الجزيرة) خلال عشرين عاماً، هدمه الإعلام السعودي والإماراتي والبحريني في ساعة، ولا أقصد بالإعلام هنا الصحافة والإذاعات والقنوات التلفزيونية فقط، أو الإعلام الرسمي فقط، الذي قام بدور مشكور، ولكنه متناغم مع ثقل الدول وأناتها ومحاذيرها، وإنما أقصد الإعلام الجديد، الإعلام التفاعلي الحيوي المباشر المتاح لجميع الناس، الإعلام الذي نسير به في (جيوبنا)، ونستطيع من خلاله أن نعبر عن آرائنا ومواقفنا ونحن في المنزل أو الشارع أو المطعم، الإعلام الذي لا يحتاج إلى إستراتيجيات وخطط وأهداف وميزانيات طائلة وطواقم إعداد وإخراج وفنيين واستديوهات وأضواء وكاميرات، إنه إعلام تويتر وفيسبوك وواتساب وسناب شات ويوتيوب وغيرها.

لقد رأينا كيف هب الوطنيون السعوديون والإماراتيون والبحرينيون دفعة واحدة خلف موقف قادتهم، هذا الموقف الذي انتظروه فيما يبدو كثيراً، وصبروا كما صبر قادتهم على أذى وقذى النظام القطري وإعلامه المخابراتي الموجّه منذ أكثر من عشرين عاماً للنيل من الحكام ومن استقرار الشعوب والأوطان وتمزيقها لكي تهيمن قطر العظمى على القرار العربي، بينما هي في الحقيقة مجرد أداة في أيادي قوى فاعلة أخرى تحركها من وراء ستار، وتستمتع بأموالها الطائلة المهدرة خلف تحقيق وهم مستحيل.

أقول: لقد رأينا كيف أن كل واحد من أبناء هذه الدول تحول إلى جندي ينافح عن وطنه في معركة إعلامية مكشوفة دون توجيه أو طلب أو تخطيط، فأنشأوا الهاشتاقات، ونشروا الفيديوهات، وسطروا المقالات التي تكشف قطر

obeikandi.com

وألاعيبها وألاعيب إعلامها والمنتمين إلى مشروعها القاتل، وأصبحت الجزيرة بين يوم وليلة في مرمى هؤلاء الجنود المجهولين، وبدأت فضائحها وتناقضاتها وفضائح من يقوم عليها وتناقضاتهم تترى وتنتشر كالنار في الهشيم، ورأينا الجزيرة كيف أصبحت في موقف لا تحسد عليه وتحولت إلى موقف الدفاع عن النفس لأول مرة، وبأسلوب بدائي ممجوج ومفضوح، الجزيرة التي كانت تهاجم الدول العربية دون هوادة وبكل ثقة، تحولت إلى قناة صغيرة، ضعيفة، مرتبكة، مهزوزة، كافرة بكل شعاراتها البراقة التي كانت تسوّقها على الناس وتخدعهم بها، كالحيادية، والموضوعية، والرأي والرأي الآخر.

هذا السيل الهادر من الإعلام (الشعبي) جعل من يعتبرون أنفسهم عمالقة الإعلام في الوطن العربي صغاراً خلال دقائق، ولم يسعفهم الوقت لتلقي التعليمات وحبك القصص وإتقان الحيل وفبركة المشاهد وانتقاء الموالين من الضيوف كما يفعلون دائماً، فأخذوا يتخبطون لا يلوون على شيء، وهرعوا إلى ثغرات زيفهم يحاولون سدها أمام طوفان الحقائق، فسقطوا سقطة مدوية مفزعة لن يقوموا بعدها أبداً.

لقد جردهم هؤلاء الشباب من رزانتهم، فأصبحوا كجارة لا تجيد غير المراء وصب الشتائم واللعنات على الجيران، جردوهم من خبراتهم الطويلة في الكيد، فأصبحوا وكأنهم بلهاء أغبياء مضحوك عليهم ومثيرين للسخرية، يتقافزون كالسناجب فوق جمر الرعب من فقدان وظائفهم.

إنهم اليوم عرايا، مجردون تماماً من كل مهنية وحرفية وموضوعية ومصداقية، ولن تسترهم حتى حجب الليل الغليظة، وقريباً سنرى (جزيرتهم) للتقبيل لعدم القدرة على العمالة، وسنرى سعر كل واحد منهم معروضاً على قفاه لمن يشتريه من قنوات المخابرات الأخرى.

obeikandi.com